فعلم من ذلك انه ينبغي اكرام من افتقر بعد غناه وذل بعد
ان بلغ في العز منتهاه واذا عنت للانسان حاجة واراد
ان يسال فيها الناس فان كان عاقلا لا يسال الا من
كان ذا فضل ومروءة ولا يسال من تمول بعد فقره
وعز بعد ذله قال ع

سل الفضل اهل الفضل قدما ولا تسل
غنيا زلى في الفقر ثم تمولا

ثم ان المال يميل الى صاحبه القلوب وتنضم عليه ازرار
الجيوب وبه تتم الارادات وتقضى جميع الحاجات
ولقد اجاد الحريري في مدح الدينار حيث قال

اكرم به اصفر راقت صفرته … جواب آفاق ترامت سفرته
ماثورة سمعته وشهرته … قد اودعت سر الغنى اسرته
وقارنت نجح المساعي خطرته … وحببت الى الانام غرته
كانما من القلوب نقرته … به يصول من حوته صرته
وان تفانت او توانت عترته … يا حبذا نضاره ونضرته
وحبذا مغناته ونصرته … كم آمر به استتبت امرته
ومترف لولاه دامت حسرته … وجيش هم هزمته كرته
وبدر تم انزلته بدرته … ومستشيط تتلظى جمرته
اسر نجواه فلانت شرته … وكم اسير اسلمته اسرته
انقذه حتى صفت مسرته … وحق مولى ابدعته فطرته
لولا التقى لقلت جلت قدرته

ولقد

ولقد شوهد ان الالكن اذا استغنى يكون فصيحا والاعمش
اذا تمول يعود بصره صحيحا ومصداق ذلك اني رايت
في سفري هذه رجلا يسمى محمد المكني وكان خادما على باب
يوسف باشا صاحب طرابلس الغرب وكان اعمش العينين
مسلوق الجفنين ترشح دموعه ويقل هجوعه ودام كذلك
الى ان تولى حاكما على اقليم فزان فبرئ عمشه ونبت رمشه
وذهب وجعه وبطل دمعه وصار احمر اهل مصره
واوجه اهل قطره قلت ولعل الامراض انما تعتري
الفقراء لما يرونه من الذل والمسكنة والعري والمسغبة
فيهتمون لضيق معاشهم وعدم ارتياشهم فتتشوش
اذهانهم وتسقم ابدانهم والغني ليس كذلك نعم
وان كانت له هموم لكنها من جهة اخرى

ومن يحمد الدنيا لشيء يسره … فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا اقبلت كانت على المرء حسرة … وان ادبرت كانت كثيرا همومها

لكن الغني اذا بذل الدينار يبلغ الاوطار ومن ذلك
ما حكي ان علي باشا الاول صاحب تونس كان قبل
ولايته فارا بالجزائر مستجيرا بحاكمها ان يمده بعساكر
لياخذها من ابن عمه حسين باشا وكان صاحب
الجزائر يعده بذلك والاخبار ترد على حسين باشا بذلك
فكان يغتم اذا سمع شيئا من ذلك لما يعلم مما يطرا عليه
من انحطاط شانه وذهاب ملكه وسلطانه فاتفق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)